من التوفيق رحله فسافر الى بندر عدن المحروس واخذ بها
عن الشيخ احمد بن عمر العيدروس ولازم صحبته زمنا كثيرا
ونال منه مطالب جليله ونفعا كبيرا وحصل عنه من العلوم والاداب
ما يبهر الالباب ثم نوى الاقامة الرحله الى الديار الهنديه فلما
استشار شيخه صرفه عن هذه النيه واخذ له من باشة اليمن
مراسيم الى والي مدينة تريم في امور تتعلق بخويصة نفسه
فتمت له في يوم واحد فلما وصل بلدها الذي غذي بلبانها
ورتع في مبدا نشاتها وكرع من غدرانها ضربت نافقة بجرانها واغتنم
الاقارب والاباعد قدومه ورجعته واكرموا مورده واوبته وذلك
سنة اربع عشرة والف وتزوج في تلك السنه واوتي في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة ولازم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وازدهى فخرا
على الملوك وسما على الشموس وقرا عليه اكثر من مائة كتاب من الكتب
المشهوره وهي في معجمه مذكوره منها الامهات الست ومحاسن [illegible] اسفار
النخوف الست ولما مات شيخه ابو بكر بن علي العلامه امره جماعة من المشايخ
بالجلوس للدرس في محله في مسجد ال باعلوي الدرس العام بعد العشا
فتوقف لكون هذا الدرس يحضره جماعة من اكابر العلما وكثيرون من
الادبا والفضلا الى ان راى الاستاذ الاعظم والشيخ الامام الولي عبد الله
باعلوي يامره بالجلوس للدرس فانشرح صدره للجلوس وزال ما حصل
في النفس ولما درس حضره الفضلا ووردوا من مناهله نهلا وعللا وكان
من احسن اهل زمانه قراة وبيانا وافصحهم تبيانا ولسانا وفتح الله عليه
ما استغلق على كثير من الاجناس وفاق اقرانه فما دونهم ما في وقوده ساعة
من باس وتقدم عليهم تقدم النص على القياس ولسان الحال ينادي مروا
ابا بكر فليصل بالناس ولازمه جماعة في منزله لقراة بعض الفنون فقروا
عليه بعض الشروح والمتون وكان في الغالب من السنين انه يختم احيا
علوم الدين وكان اكابر العلما منه يستفيدون في صعب الامور اليه

يرجعون

يرجعون واخذ عنه خلق كثير ولبس منه الخرقه جم غفير وممن اخذ
عنه السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج
وابن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن عقيل والشيخ
جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس قبل رحلته الى
الهند والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنور وقبل
سفره من تريم وبينه وبين هذين الاخيرين من الفائقين على
النيرين مكاتبات تشتمل على السحر الحلال واروى الكبد الظامي
من اللآلي لاني كنت وقفت عليها في الصغر وتطلبتها ولم اظفر بها
في الكبر وكان له مع ادبا عصره مجالس وتنزهات تجري فيها مفاكهات
ومداعبات ومحاورات ومذاكرات في مسايل مشكلات وابيات ظريفات
تروق لها الاسماع ويميل اليها كل من له في الادب طول باع وفي ظني
ان بعض اصحابه جمعها في ديوان ولكن لم اظفر بها الان وكان رحمه
الله تعالى فايقا في الظرف والملح على فحول الافراد جاريا في ميدان
الدعابة ما اراد حافظا للسيرة النبوية والشمايل المحمدية وتراجم
السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين وكان متقنا لما يعرفه متأنيا فيما
ينقله وبحفظه له يد طولى في علم الادب وباع ممتد في لغات العرب
وصنف عدة كتب ورسايل مختصرات منها كتابه في فضل رمضان والصيام
كان يقراه منه كل ليلة من ليالي رمضان في مسجد بني علوي بعد صلوة التراويح
واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي وله تعليقات على الاحيا والعوارف
ورسايل ابن عباد وله كتاب في الفاظ غريبه في اللغة على ترتيب نهاية
ابن الاثير وله مجموع جمع فيه معروفاته ومسموعاته ومشايخه وتاريخ
وفيات الاعيان من اهل الزمان وشرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره
وزمانه وماجريات دهره واوانه لكنه لم يتمه وقد لخصت منه
تراجم من وجد فيه شرط هذا الكتاب ولم تظهر هذه الكتب الا بعد
موته وله نظم حسن لكنه قليل بل قيل انه بله قبل موته وكان كثير المطالعه

Copyright © King Saud University